سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة جمعة

الركن الوثيق

للشيخ صالح بن عبد الله العصيمي

حفظه الله تعالى

٩/ شعبان/ ١٤٣٣

النُّسخة الإلكترونيَّة (٢)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بالتنسيق مع موقع: http://www.j-eman.com

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولى]

إِنَّ الحمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئات أعمالِنا، مـنْ يهـدِهِ اللهُ فلَا مُضِلَّ له، ومنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له، وأشهدُ أنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عَبـدُهُ وَرَسُولُه،

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ..

فإنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَأَحْسَنَ الهدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُها وَكُلَّ مُحْدَثَـةٍ بِدعـة، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَة.

أَيُّها المؤْمِنُون: إِنَّ احْتِدَامَ الصِّرَاعِ فِي أَطْرَافِ الدُّنْيَا، وَمُخَالَجَـةَ الْقُلُـوبِ وَقَـائِعَ ذَلِـك وَاضْـطِرَابَ النُّفُـوسِ جَرَّاءَه؛ تُغْرِقُ الْإِنْسَانَ مُتَسَائِلًا عَنْ رُكْنٍ وَثِيقٍ يَلْجَأُ إِلَيْهِ، فَيَمُدُّهُ بِقُوَّةٍ لَا تَنْقَطِـع، وَلَا يَجِـدُ الْعَاقِـلُ الْحَصِـيفُ أَعْظَمَ مِنْ قُوَّةِ الله ﷻ، فَهِيَ **الرُّكْنُ الرَّكِين**، وَالْأَصْلُ الْوَثِيق، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، الَّتِـي مَتَـى تَعَلَّـقَ الْعَبْـدُ بِهَـا، وَارْتَمَى بَيْنَ جَنَبَاتِهَا؛ أَكْسَبَهُ ذَلِكَ أَمْنًا وَأَمَانا.

أَيُّهَا المؤْمِنُون: إِنَّ رَبَّكُمْ ﷻ أَبَانَ عَنْ ذَلِكَ فِي آيَاتٍ عَظِيمَة، مُنَبِّهًا إِلَى أَنَّ الْكَهْفَ الْأَعْظَم وَالْمَلْجَأَ الْأَكْبَر؛ هُوَ الْإِيمَانُ بِالله ﷻ؛ لِتَحَقُّقِ الْوِلَايَةِ لِأَهْلِه، فَقَالَ الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[البقرة:٢٥٧].

وَقَالَ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[الأنعام].

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[المنافقون:٨].

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾[النساء].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾[يونس].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَة ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَـبُّ إِلَى الله مِـنَ الْمُؤمِنِ الضَّعِيف».

فَالْمَلْجَأُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَفْزَعَ إِلَيْهِ الْإِنْسَان؛ طَلَبًا لِتَأْمِينِ قَلْبِه، وَتَسْكِينِ رُوحِه؛ هُوَ الْإِيمَانُ بِـالله ﷻ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْمَطَالِبِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُغْرِقَ أَحَدَنا؛ هُوَ الْبَحْثُ عَنِ السُّبُلِ الَّتِي يَزْدَادُ بِهَـا إِيمَانُـه، فَإِنَّـهُ إِذَا ازْدَادَ إِيمَانُهُ؛ قَوِيَ انْتِسَابُهُ إِلَى الْمؤْمِنين، فَصَارَ لَهُ حَظٌّ أَعْلَى مِمَّا ذَكَرَهُ اللهُ ﷻ مِنْ تَأْمِينِهِمْ وَتَطْمِينِهِمْ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَة، وَالْإِقْبَالِ عَلَى الله ﷻ فِيهَا، بِأَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُخْلِصًا فِي عَمَلِهِ لله، مُتَّبِعًا هَدْيَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّ

سالم موقع التفريغ للدروس العلمية والبحوث الشرعية www.attafreegh.com

المرءَ إذَا اسْتَكْثَرَ مِنَ الطَّاعَاتِ وَازْدَادَ مِنَ الحسَنَاتِ؛ أَوْرَثَهُ ذَلِكَ مَعَ الإِخْلَاصِ للهِ، وَالْمُتَابعَةِ لِرَسُولِهِ ﷺ؛ زِيَادَةَ إِيمَانِه، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾[الكهف].

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر:٣١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[آل عمران].

فَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَنِيَ بِهِ الإِنْسَانُ عَامَّةً، وَخاصَّةً فِي هذِهِ الْأَحْوَالِ، هُوَ الاسْتِكْثَارُ مِنَ السُّبُلِ الَّتِي تَزِيدُ إِيمَانَه، وَمِنْ أَجَلِّهَا الاسْتِكْثَارُ مِنَ الحسَنَاتِ المقَرِّبَةِ إِلى الله ﷻ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

[الخطبة الثانية]

الحَمدُ للهِ حَمْدًا حَمْدًا، وَالشُّكْرُ لَهُ مُتَوالِيًا وَتَتْرَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بِرًّا وَصِدْقًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمَّدًا عبدُه وَرَسُولُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّين.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُون: إِنَّ مِنْ أَرْجَى الأَعْمَالِ الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا الإِنْسَانُ، دَوَامُ دُعَاءِ الله ﷻ، وَيَتَأَكَّدُ ذَلِكَ إِذَا أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا بِالْفِتَن، وَاضْطَرَبَ مَوْجُهَا بِهَا، وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُذَيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «تَكُونُ فِتَنٌ لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ يَدْعُو كَدُعَاءِ الْغَرِيق»، وَدُعَاءُ الْغَرِيقِ هُوَ: دُعَاءُ الْإِنْسَانِ المقْبِلِ عَلَى الهلَكَة فِي الْغَرَقِ فِي الْبَحْر، فَيَكُونُ دُعَائُهُ أَصْدَقَ مَا يَكُون، وَأَشَدَّ مَا يَكُون، فَمِنَ المنْجِي لِلعَبْدِ فِي أَزْمِنَةِ الفِتَنِ، كَثْرَةُ إِلْظَائِهِ بِدُعَاءِ الله ﷻ، دُعَاءً صَادِقًا مِنْ قَلْبِه مُدَاوِمًا ذَلِكَ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِه، فِي أَحْوَالِهِ كُلِّهَا، فَإِذَا تَمَسَّكَ الْإِنْسَانُ بِدُعَاءِ رَبِّهِ ﷻ، فَقَدْ تَمَسَّكَ **بِرُكْنٍ وَثِيقٍ**، وَعُرْوَةٍ وُثْقَى، يَنْجُو بِهَا بِإِذْنِ الله ﷻ مِنَ الْفِتَن.

فَاحْرِصُوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَلَى دَوَامِ دُعَاءِ رَبِّكُمْ ﷻ أَنْ يُعِيذَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

اللَّهُمَّ أَعِذْنَا مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَن،

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا،

اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا، أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِتْنَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ فِينَا وَلَا يَرْحَمُنَا،

اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الهدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى،

اللَّهُمَّ آمِنِ المسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، اللَّهُمَّ آمِنِ المسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، اللَّهُمَّ آمِنِ المسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَهُمْ وَوُلَاةَ أُمُورِهِمْ،

اللَّهُمَّ انْصُرِ الْمُسْتَضْعَفِينَ المظْلُومِينَ مِنَ المسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَان، اللَّهُمَّ انْصُرِ الْمُسْتَضْعَفِينَ المظْلُومِينَ مِنَ المسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَان، اللَّهُمَّ انْصُرِ المسْلِمِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ المظْلُومِينَ فِي كُلِّ مَكَان،

سالم موقع التفريغ للدروس العلمية والبحوث الشرعية www.attafreegh.com

اللَّهُمَّ كُنْ لهُمْ نَصِيرًا وَمُعِينًا، اللَّهُمَّ كُنْ لهُمْ نَصِيرًا وَمُعِينًا، اللَّهُمَّ كُنْ لهُمْ نَصِيرًا وَمُعِينًا،
اللَّهُمَّ فَرِّجْ هُمُومَ المهْمُومِينَ، وَنَفِّسْ كُرَبَ المكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ المدِينينَ، وَأَطْلِقْ أَسْرَى المسْلِمَينَ، وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى المسْلِمِينَ،
﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾[العنكبوت:٤٥] .